

الأصول في النحو

وهذا الذي قاله أبو العباس C لست أقوله ولا يجوز أن تكون (إن) تخلو من الفعلـ المستقبل لأن الجزاء لا يكون إلا بالمستقبل وهذا الذي قال عندي نقص لأصول الكلام .

فالتأويل عندي لقوله : إن° كنتَ زرتني أمسـ أكرمتُك اليومـ إن° تكن كنتَ ممن زارني أمسـ أكرمتُك اليوم وإن كنت زرتني أمس زرتُك اليومـ فدلّت° (كنت) على (تكن) وكذلك قوله D : (إن° كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْتُ عَلاَمَتَهُ) أي إن° أكن° كنت (أو) إن° أقل كنت قلته أو أقر بهذا الكلامـ وقد حكي عن المازني ما يقاربُ هذا ورأيت في كتاب أبي العباس بخطهـ موقعاً عند الجواب في هذه المسألة ينظرُ فيه وأحسبه ترك هذا القولـ وقال :

قال سيبويه في قوله D : (قل إن° الموت الذي تفرونـ منه° فإن°ه مُلاقيكم) :

إنما دخلت الفاء لذكره تفرون ونحن نعلمُ أن° الموت ليس يلاقيكم من أجل أنهم فروا كقولك° : الذي يأتينا فلاه° درهمانـ فإنما وجب له° الدرهمانـ من أجل الإتيان ولكن القول فيه وا° أعلم : إنما هو مخاطبة لِمَن° يهرب من الموت ولم يتمدّ°ه قال D : (فتمدّوا الموت إن° كنتم صادقين) .

فالمعنى : أي أنتم إن° فررتم منه° فإنه ملاقيكم ودخلت الفاء لإعتلالهم من الموت عن أنفسهم بالفرار نحو قول زهير :

(ومَن° هَابَ أَسْبَابَ المَندِيَّةِ يَلَاقَها ... وإن° رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلُومٍ)